

نوايغ الشعراء الحلقة ٣١) ابن زيدون

محمد حسان الطيان

اضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. بنت ومنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا ليسقى
عهدكم عهد السرور فما قمتم لارواحنا الا رياحيننا بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته. واهلا بكم ايها الاخوة الكرام. معنا - 00:00:02

صابغة اخر من نوايغ الشعراء انه ابن زيدون الشاعر الاندلسي الذي لقب بذي الوزارتين وهو احمد بن عبدالله الملقب بابن زيدون
المخزومي الاندلسي وكنيته ابو الوليد ولد في اواخر القرن الرابع للهجرة سنة ثلاثمائة واربعة وتسعين. وتوفي في منتصف او بعد -
00:01:09

منتصف القرن الخامس للهجرة سنة اربعمائة وثلاث وستين. آآ لقب بذي الوزارتين انه كان وزيرا لابن جهور في قرطوة ثم ان ابن
جهور سجنه لوشاية آآ وشيت به آآ تضاربت الروايات حول ذلك. آآ - 00:01:41
اه ليهرب الى اشبيلية وليكون وزيرا هناك للمعتضد ولابنه المعتمد بعده. اه اشهر ما اه عرف عن ابن عن ابن زيدون انه عشق ولادة.
ولادة بنت الخليفة الاموي الخليفة الاموي الاندلسي المستكفي. وكانت ولادة شاعرة وكانت جميلة وكانت صاحبة اه ما نقول عنه اليوم سالون
ادبي - 00:02:05

تستقبل الشعراء والادباء فتنافس على حبها ابن زيدون وابن عبوس. ويبدو انه حصل وبينهما ما يحصل مع المتنافسين وكلاهما وزير
لعل هذا التنافس ادى الى سجن ابن زيدون والى هربه فيما بعد لانه مكث في السجن على ما تقول الرواية نحو من عام ونصف
ليهرب الى اشبيلية - 00:02:35

ليلتحق بالمعتضد ويكون ايضا وزيرا له ومن ثم فهو ذو الوزارتين. ابن زيدون الشاعر الاندلسي العظيم الذي خلف لنا من الشعر ما
تغنى به المغنون وما ترنم به المترنم وما حفظه الادباء والرواة في كل مكان. وكان الى جانب براعته بالشعر نافلة - 00:03:05
ايضا اي كاتب خلف بعض الكتب النثرية من مثل رسالته الهزلية ورسالته الجدية. وقد كتب عنه الكتابات الكثيرة والفت عنه المصنفات
العظيمة. اما فقد اتسمى بانه الشعر الغنائي. والشعر الغنائي ايها السادة له سمات خاصة. اقتصر على سمتين من - 00:03:35
اولا السمة الاولى انه آآ يعتمد على موسيقى الالفاظ كاعتماد الغناء على الالحن كيف يعتمد الغناء الالحن؟ كذلك الشعر الغنائي يعتمد
على موسيقى الالفاظ. والشعراء الحقيقة اكدوا هذه الصلة. سيدنا حسان ابن ثابت - 00:04:05

رضي الله تعالى عنه يقول تغنى بالشعر اما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار طعم ما زائد هنا بعد ان الشرطية ان ما كنت
فادغمت فيها فصارت اما كنت قائله - 00:04:25

ثانيا السمة الثانية هي ان هذا الشعر يعبر عن الذات. يعبر عن المشاعر الذاتية كالالام والامال الاشواق والحب والغرام والعشق والرتاء
والفخر والمدح هذه كلها اشياء يعني فيها العاطفة وتكون في اعلى حالاتها. ولناخذ مثلا على شعره الغنائي - 00:04:44
هذا هذه المقطوعة التي طالما اعجب بها الشعراء والنقاد والمغنون والمنشدون يقول فيها ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما
استودعك يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطى اذ شيعك - 00:05:13

يا اخا البدري سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك بعد كلي فلكا بت اشكو قصر الليل معك. لاحظوا ما اجملها من مقطوعة. الثناء هنا
والرفعة والعلاء والسنة هو الضوء. وكلاهما انما يجتمع للقمر. فالقمر عال وهو - 00:05:43
مضيق. هذه المقطوعة لجمالها وروعها عرضها كثير من الشعراء. كاحمد شوقي والمعارضة ايها الاخوة هو ان يأتي الشاعر بابيات على

نسق الابيات الاولى وزنا وقافية محتوى يعني حتى المحتوى اه في في مجال الغزل. واحمد شوقي يقول في مطلع معارضته
ردت الروح - 00:06:11

على المضنى معك احسن الايام يوم ارجعك. طبعا هذا المقطع مقطوع غنائي تناوله كما قلت الكثير من ارباب الغناء حتى ان المغني
المعروف محمد عبده غناه وهو في الواقع قابل للغناء. لانه يعتمد على بحر الرمل وبحر الرمل فاعلات فاعلات. فاعلات فاعلات
فاعلات - 00:06:41

وكثير كثير من الموشحات الاندلسية تنحو هذا النحو. يعني يمكننا ان نردد وادعى الصبر فاعلات فاعلات فاعل فاعلات فاعلات
فاعلون ولعل اعظم ما خلفه او اشهر ما خلفه ابن زيدون تلك القصيدة النونية التي بدأت بها - 00:07:10
حلقة اليوم اضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. هذه النونية خص بها ولادة بعد ان آآ اضطر الى الهرب من
السجن ثم الالتحاق باشبيلية فابتعد عن ولادة - 00:07:57
قلبه معلقا بها فكان يرسل اليها الرسائل دائما. وهذه اشهر رسائله على الاطلاق طبعا هذه القصيدة نالت من الشهرة ما لم تنله قصيدة
لابن زيدون او آآ لنقل قصيدة اندلسية قط - 00:08:17

انهارت حولها الاساطير. حتى قيل ان الانسان لا يتم له الظرف ما لم يحفظها. وقد عارضها كثير من الشعراء ولعل اشهرهم شوقي
كالعادة الذي عارض الكثير من اه يعني قمم الشعر عارضها بقصيدة مطلعها - 00:08:37
نائح الطلح اشباه عوادينا. نشجى لواديك ام نأسى لوادينا. والعجيب ان شوقي قالها وهو في بالاندلس نفاه الانجليز لوطنيته تمسكه
بالخافة آآ قال هذه القصيدة وهو بالاندلس في مسل بعد ابن زيدون عن ولادة. استعرض معكم اشهر واحلى - 00:08:57
ايات هذه القصيدة بما يتسع له هذا الوقت. يقول بعد المطلع من مبلغ الملبسين بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا ان الزمان
الذي ما زال يضحكننا انسا بقربهم قد عاد يبكينا. يقول من يبلغ هؤلاء الذين البسون ثوبا من الحزن بسبب - 00:09:27
عنهم من يبلغهم ان الزمان الذي كان يضحكننا بقربهم عاد يبكينا بعدنا عنهم ثم يقول غيظ العدا من ساقينا الهوى فدعوا بان غصة.
فقال الدهر امينا. يعني العزال والحساد اغتاضوا من كثرة ما رأونا على وصال وعلى وئام وعلى حب فدعوا بان نغص. لاننا كنا -
00:09:57

الهوى يشبه الهوى بكاسات من الشراب يتساقونها. فهؤلاء العذال دعوا بان نغص. فقال الدهر امنا امن الدهر على دعائهم اي حصل فعلا
ما ارادوه وهو انفصام ما بيننا. فانحل ما - 00:10:29
معقودا بانفسنا. وانبت ما كان موصولا بايدينا. لاحظوا هذا هذه المقابلة حل ما كان معقودا وانبت اي انقطع ما كان موصولا بايدينا. ثم
يقول وقد نكون يخشى تفرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا. ايضا مقابلة عجيبة جميلة - 00:10:49
قد نكون يذكر ايامه مع ولادة. كان في تلك الايام لا يخشى التفرق وصار في هذه الايام لا يرجو التلاقي لاحظوا المقابلة هناك لا يخاف
من التفرق وهنا لا يأمل بالتلاقي - 00:11:18

ثم يقول يا ليت شعري ولم نعتب اعدايكم هل نال حظا من العتبي اعدينا يعني نحن لم نرضي احد اعدايكم فانتم هل ارضيتم
اعادينا؟ يريد ان يطمئن على حبها له وعلى انها تكره اعداءه - 00:11:38
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم رأيا ولم نتقلد غيره دينا. اننا لم نلتفت الى غيركم ونحن نعتقد ان هذا الذي في في اعناقنا لكم في
قلوبنا هو دين ندين - 00:11:58

به ما حقنا ان تقروا عين ذي حسد بنا ولا ان تسروا كاشحا فينا. لذلك ليس من ابدان اه تقروا عين الحساد او الذين ابغضونا ان
تسروا الذين ابغضوا - 00:12:18

اه فيكم. ثم يقول كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه وقد يأسنا اما لليأس يغرينا. يعني عادة اليأس يؤدي الى السلو والنسيان. لكننا كلما
يأسنا من رؤيتكم ازداد اغراؤنا باننا سوف نلقاكم. لاننا لم ننسى - 00:12:38
لكم ابدان ثم يعبر عن هذا البعد بطريقة اخرى فيقول بنتم وبنا اي بعدتم وبعدنا يقول بنتم وبنا فما جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت

مآقينا. اما الجوانح والصدور فما ابتلت لانها تشتعل - 00:13:08

نيرانا شوقا اليكم. واما العيون فما جفت. لانها تذرف ودمعا مدرارا حزنا عليكم. لاحظوا كيف يعبر عن الشوق ونيران وعن الحزن ودموعه في بيت واحد ثم يقول نكاد حين تتاجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تأسينا - 00:13:35

حين نذكركم في ضمائرنا يكاد الاسى يقضي علينا اي الحزن. لولا اننا نتأسى بمعنى لولا اننا حالت لفقدكم ايامنا فقدت سودا وكانت بكم بيض الليالينا. يقول ان الايام البيضاء صارت سوداء - 00:14:12

وان الليالي السود كانت بيضاء معكم. يعني العكس تماما ايامنا اليوم صارت سوداء على حين كانت ليالينا معكم بيضاء. اذ جانب العيش طلق من تألفنا. ومربع اللهو صاف من تصافينا - 00:14:35

واذ هصرنا فنون الوصل دانية قطافها فجنينا منهما شيئا. ما اجمله من تعبير يتذكر ايام وصلها فيشبه هذه الايام بالاغصان الدانية. التي جناها يقطف منه ما شاء. سم يدعو لذلك العهد - 00:14:55

الذي كان يجمعهم يقول ليسقى عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الا رياحيننا لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا طالما غير النأي المحبين. يعني عادة البعد البعد جفا كما يقولون في غير المحبين لكننا باقون على محبتكم مع هذا البعد الذي حل بنا - 00:15:21

ثم يقسم فيقول والله ما طلبت اهاؤنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم امانيكم نحن باقون على الوفاء وعلى العهد حتى في الاماني. لا نتمنى احدا غيركم ثم يدعو ولادة وللقرص التي الذي تسكن به حبيبته فيقول يا - 00:15:55

اساري البرق يا ساري البرق غاد القصر واسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا واسأل هنالك هل عنا تذكرنا الفا تذكره امسى يعنيينا ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا - 00:16:24

كان يحيينا بلغ تحيتنا هذه الحبيبة التي لو حيتنا ولو كان هذه التحية على البعد لاحتيت ونأتي في مقطعنا الاخير على جمال الطبيعة في شعر ابن زيدون. والحقيقة ان جمال الطبيعة عند الاندلسيين - 00:16:54

عموما اه وصف الشعب الاندلسي بانه اعظم شعر وصف الطبيعة. ذلك لان الله سبحانه وتعالى حبي تلك الاماكن من جمال الطبيعة والرياض والازهار والشجر ما لا عين رأت في دنيا الناس - 00:17:20

انا زرت غرناطة ورأيت فيها عجا يربي زرت ما يسمى بقصر الحمراء والى جانب قصر الحمراء حمراء في غرناطة هناك ما يسمى بجنت العريف. لجنراليف. الجنرال ليف هذه ما رأيت مثلها قط في حياتي. لا في - 00:17:42

اوروبا ولا في امريكا ولا في تركيا على جمال هذه الاماكن وقد زرتها جميعا لم اجد ما وجدته من جمال المناظر في آ غرناطة اذا ابن ابن زيدون واحد ممن تأثر بهذا الجمال ولذلك انت تجده في شعره ماثلا تماما - 00:18:02

ولعل ابرز قصيدة تمثل هذا الجمال تلك التي قال فيها يخاطب ايضا ولادة اني ذكرك بالزهراء مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راق وللنسيم اعتلال في اصائله كانا رق لي فاعتل اشفاقا. ثم يتابع - 00:18:25

سوف يصف الروض يصف ما امامه والروض عن مائه الفضي مبتسم كما شققت عن اللبان اطواقا يوم كايام لذات لنا انصرمت. بتنا لها حينما الدهر سراقا. يقول هذا اليوم الجميل في هوائه اللطيف في مناظره يذكرني بتلك الايام - 00:18:54

كنا نسترقها من الدهر حين نام الدهر عنا يقصد بحين نام الدهر لانه الدهر يتربص بالانسان الدوائر. دائما يمثل الشعراء الدهر بانه ان نال من الانسان فانه آ يعني يودي به. لكن حين نام الدهر استرقنا - 00:19:25

بعض هذه الساعات الجميلة نلهو بما يستميل العين من زهر جال الندى فيه حتى مال اعناقنا ما اجملها من صورة يقول نلهو بالزهر هذا الذي جال الندى حبات الندى هذه التي - 00:19:49

تظهر صباحا في الصباح الباكر على الزهور آ لما اثقلته ما لا اعناقنا لما بعنقه لما اثقله من حب حبات الندى. كأن عينه اذ عاينت ارقى بكت لما بي فجال دمع رقراقا. يقول كان اعين هذه الزهرات اذ - 00:20:09

عاينت ارقى لاحظوا هنا هذا الجناس الجميل بين اعينه وبين عاينت اي نظرت الى ارق او ادركت ارقى بكت لما بي. هي تشفق علي فتبكي. اذا هذا الندى هو بكاء. فجال الدم - 00:20:39

رقراق جال هذا الندى في اعين الزهور لاشفاقها علي. ورد تألق في ضاحي منابته ازداد منه الضحى في العين اشراقا. ايضا هنا جناس جميل بين ضاحي وبين الضحى سرى ينافحه نيلوفر عبق واسنان نبه منه الصبح احداقا - [00:20:59](#)

هو النعسان فكان الصبح قد نبه اعينه يتفتح هذا النيل اوفر الذي هو نوع من انواع الورود الجميلة. كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا اليك لم يعدو عنها الصبر ان ضاق. اذا كل هذه الورود والزهور وما عليها - [00:21:33](#)

من ندى وما فيها من جمال تذكره ذكرى حبيبته لكن لم يعد عنها الصبر ان ضاق الصدر لبعدها لبعده عنها لا سكن الله قلبا عق ذكركم فلم يطربجنح الشوق خفاقا - [00:22:03](#)

يدعو على القلب الذي يعق ذكرى حبيبته اه بان لا يسكن. لانه ان لم بجنح الشوق خفاقا الى حبيبته فلا سكنه الله. لو شاء حملي نسيم الصبح حين سرى وافاق - [00:22:29](#)

بفتى اضناه ما لاقى. لو ان هذا النسيم يحملني اليك لرأيتي فتى نحىلا اضماه ما لاقى من اه ويلات الحب وتباريه الهواء اذا هذا ضرب من دروب شعر الطبيعة وما اجمله عند ابن زيدون والكلام - [00:22:49](#)

يعني والكلام بعد واسع المنادح عن هذا الشاعر الاندلسي العظيم لكن الوقت قد ادركنا والسادة فالى حلقة مقبلة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:23:27](#)